

محاضرات الشنقيطي {{521}} لذة العبادة

محمد بن محمد المختار الشنقيطي

بسم الله الحمد لله الصلاة والسلام على خير خلق الله وعلى اله وصحبه ومن والاه اما بعد ان من اعظم نعم الله على العبد ان يرزقه حضور القلب في عبادته وهذا الباب - 00:00:00

اذا فتح على العبد وقد اصاب رحمة لا يعذب بعدها ابدا واصاب السعادة التي لا يشقى معها ابدا اسعد الناس في هذه الدنيا من رزقه الله قلبا خاشعا اسعد الناس - 00:00:22

من امتلأ قلبه برب الجنة والناس فاذا اراد ان يعبد الله عظم من يعبده وقام بين يديه مقام الخاشعين واناب الى ربه انابة الصادقين انه العبد الاواب الذي اناب الى ربه - 00:00:44

الانابة ووقف بين يدي الله مستشعرا عظمة الله شهد الله من فوق سبع سماوات بفلاح قد افلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون ما اعطي عبد من خشوع الا ويريد الله به سعادة الدنيا والاخرة - 00:01:12

وفلاح الدنيا والاخرة لانه لا يخشع الا من يخاف الله ولا يخشع الا من يخشى الله ولا يخشع الا من عرف الله باسمائه وصفاته ولا يخشع الا تقية سريرة نقي الضمير سوية السيرة - 00:01:39

لا يخشع لله الا من عظم الله استشعار العبادات هو المقصود الاعظم لن ينال الله لحومها ولا دماءها ولكن يناله التقوى منكم اي ساعة اعظم واشرف من ان يقبل العبد على ربه وليس في قلبه الا الله - 00:02:05

اي ساعة اعظم بان يقبل العبد على ربه في صلاة لا تمر منها لحظة ولا يفوت منها ثانية في غير ذكر الله وتعظيم الله من هو السعيد الذي وصل الى هذه المرتبة - 00:02:32

انه اذا وقف بين يدي الله انكسر قلبه وامتلا بربه فلم يلتفت لشيء سوى الله انه العبد الذين خرج من بيته الى الجمعة والجماعات الذي خرج من بيته للذكر والايات - 00:02:53

انه العبد الذي خرج من بيته وليس في قلبه الا الله خرج في ظلمة الليل هل من يستوحش من ظلمته وخرج في شدة الهجير والشمس فتلذذ في خروجه انه العبد الذي طرق ابواب المساجد - 00:03:17

من يطرقها رياء ولا سمعة ولا ثناء انه العبد الذي دخل الى مسجده بطاعة ربه والله يشهد انه صادق في قوله وعمله انه العبد الذي اذا قال الله اكبر امتلا قلبه بتكبير الله - 00:03:39

ونطق لسانه بذلك لمرضاة الله. انه العبد الذي اذا استفتح وقال اللهم باعد بيني وبين خطاياي. فما باعدت بين المشرق والمغرب. استشعر احوال الذنوب واهوال الخطايا والعيوب فانكسر بين يدي علام الغيوب. الذي يعلم سره ونجواه. وما كان منه من عصيانه - 00:04:03

ربه جل في علاه فيقول اللهم باعد بيني وبين خطاياي فارا من الله الى الله انه العبد الذي اذا استفتح الفاتحة فتح الله في وجهه ابواب رحمته يتلو القرآن معظما للرحمن. يستشعر ان هذا كلام الله جل جلاله. فليس هناك كلام يتقرب - 00:04:31

الى الله عز وجل اعظم من هذا الكلام انه العبد الذي اذا قرأ القرآن انكسر قلبه من قراءته ان كان اماما كان اماما لمن وراءه. في السمك والذل والهدي وحضور القلب لله جل جلاله. يستحي من الله - 00:04:56

ان يتقدم على الناس وفيهم من هو اخشع منه. يستحي من الله ان يدخل المسجد الذي قدمه على الناس فيكون وراءه من هو افضل منه اصلي وقد اقبل على الله قلبا وخالبا. وقد انكسر قلبه من الله استشعار. استشعار ما هي العبادة؟ ما هي الامامة - 00:05:17

يستشعر ان الله قدمه على من وراءه. ان الله فضله على من وراءه. فاذا به ينتشر لنعمة الله عز وجل. ويقبل الله اقبال الخاشعين اقبال النبيين اقبال الصادقين. فيقرأ الفاتحة قراءة المتدبرين المتأملين. يقول الحمد لله رب العالمين وقد - [00:05:38](#)

امتلاً قلبه من حمد الله والثناء عليه فيقول الله حمدني عبدي ويقول الرحمن الرحيم يقول الله اثنى علي عبدي. من هو الذي حمد الله واثنى عليه؟ انه ذو القرب الخاشع. المنيب الصادق - [00:05:58](#)

القلب الله البعيد عن الله جل جلاله ثم اذا انقزل ثم اذا انتهى من قراءة فاتحة الكتاب قرأ القرآن فان كان اماما كان اصدق المأمومين الى الله من تدبره وتأمله وتفكره فيما يقرأ وفيما يختار للناس من القراءة من الائمة من قرأ ما يقرأه للناس - [00:06:13](#)

قبل ان يقرأه على الناس ويبيكي ويخشع ويخضع قبل ان يبكي امام الناس حتى اذا وقف بين يدي بين يدي الله والناس وراءه. فخشع وتخشع وبكى وتباكى. كان من الصادقين - [00:06:41](#)

ولم يكن من الكاذبين. من الائمة من يخشع في خلوته اكثر من خشوعه امام الناس. حتى اذا خرج لما الف حضور القلب عند القرآن فاذا خرج للناس لا يجد كلفة ولا يجد عناء. حتى ان بعضهم يغلبه خشوع القرآن. ويغلبه لذة القرآن - [00:06:58](#)

فلا يستطيع ان يمسك العبرة ولا وتخنقه العبرة في قراءته وامامه. طوبى ثم طوبى لمن وقف بين يدي مصليا بقلب يستشعر ما هي الصلاة طوبى لمن ركع وخضع وذل للجبروت والعزة والملكوت. وهو صادق في ركوعه وخضوعه وذلته لربه سبحانه وتعالى - [00:07:18](#)

اما اذا كان مأموما وقرأ الامام ايات الله عز وجل اجل قلبه انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله هزمت قلوبهم واذا تليت عليهم اياته زادتهم ايمانا. وعلى ربهم يتوكلون. الله اكبر اي صفة - [00:07:44](#)

اي صفات لمؤمنين ومؤمنات خضعوا لله. وذلوا وانكسروا بين يدي الله اذا تليت عليهم اياته ايات ملك الملوك اله الاولين والآخرين. طوبى لمن يعرف ما معنى القرآن؟ ما الذي يعنيه ان تسمع القرآن - [00:08:05](#)

فاذا سمع القرآن من الامام دل وخضع وخشع واناب من قرارة قلبه ان سيده ومولاه الذي جل في علاه يأمره باوامره وينهاه عن نواهيه. فاذا مر بامر من اوامر الله تذكر تقصيره في جنب الله فانكسر قلبه بين يدي الله فلا يملك الدمعة من خشية الله - [00:08:25](#)

واذا جاءه النهي الذي نهاه الله عنه من حدوده ومحارمه فسمعتة اذناه ووعاه قلبه خشع وخضع فلم يملك ان يقف الدم من خشية الله جل جلاله. ثم انظر الى حاله باكيا او متباكيا. اذا سمع الوعد والوعيد والتخويف والتهديد من - [00:08:51](#)

عظيم مجيد من هم السعداء الذين اذا وقفوا بين يدي الله جل جلاله فسمعوا قراءة القرآن احسوا قرار قرارة قلبهم ان الامر هو ملك الملوك واله الاولين والآخرين من هم السعداء الذين اذا ركعوا؟ فقال احدهم الله اكبر راکعا خاضعا بين يدي الله تذكر عزة الله - [00:09:14](#)

وعظمته وبطشه سبحانه وتعالى. ولذلك في الركوع كان من هديه يقول عليه الصلاة والسلام سبحان ذي الجبروت. سبحان ذي الملكوت وسبحان الحي الذي لا يموت. كان يسبح الله عز وجل فيقول سبوح قدوس رب الملائكة والروح. وشرع للعبد - [00:09:43](#)

اذا ركع بين يدي الله نقول سبحان ربي العظيم. ما معنى العظيم؟ العظيم الذي احتقر كل شيء في جنب عظمتة لماذا كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول يا بلال وارحنا بالصلاة؟ لن تضيق الدنيا يتسع للصلاة. لانه يصلي وهو اخشع الناس - [00:10:03](#)

قلبا يصلي بين يدي الله وهو اكمل الناس خشوعا. اني لارجو ان اكون اخشاكم لله واتقاكم. من هم السعداء الذين اذا سجدوا بين يدي الله احس الواحد انه ساجد بين يدي ملك الملوك يبث اليه همه وغمه وحزنه - [00:10:23](#)

تربة يتذل الى ملك الملوك الكريم الذي لا يرد من سأل. ولا يخيب من رجاه يقول الرب سبحان ربي ربي ربي الذي رباني ابن نعم ودفع عني النقم. قد جاء من حياته ورأى الطاف الله به في نفسه وماله واهله وولده. فاذا سجد - [00:10:43](#)

بين يدي الله لم يحمل هم الدنيا لم يشغلني يقول يا ربي اصلح بيتي او اصلح ناقتي او اصلح سيارتي. اذا به يتذكر نعم الله جل جلاله التي تغدق عليه - [00:11:03](#)

تذكر نعمة الله عليه في الدين. والدنيا والامن والامان في نفسه وماله وولده. فقال سبحان ربي باعلى ربي الذي رباني بالنعم. ساعة

تظلّل ساعة تبذل بين يدي الله. ذل في مقام عز ومهانة - [00:11:16](#)

في مقام كرامة فاذا عثر جبهته بين يدي ربه اذا به يحس بهوم الدنيا التي تضيق بين يديه ومن امامه ومن فيعلم انه ليس لها الا الله.

الخاشع هو الذي اذا وقف بين يدي الله ايقن برحمة الله - [00:11:36](#)

متى نستشعر هذه العبادات؟ نستشعر حينما نعلم من نعبده. ولمن نتذل للملك الكريم ملك الملوك. الذي دالت الملك ملكه والامر امره التدبير تدبيره والخلق خلقه. الا له الخلق والامر الله رب العالمين. سجد السعيد بين يدي من بيده ملكوت كل شيء وهو يجير ولا يجار

عليه - [00:11:59](#)

الذي امن الخائفين واطعم الجائعين وكفى العارين وهدى الظالين. الذي يده سحاء الليل والنهار لا تغيظها نفقة بين يدي الله فيقين

بايمان باستشعار من يعبد فاذا قال سبحان ربي الاعلى - [00:12:29](#)

استشعر عظمة الله جل جلاله واذا به لم يبق له هم في هذه الدنيا. والله اذا حضر قلب في عبادة الرب لن يصيب العبد هم وهذا

معنى قوله عن الذين امنوا الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون - [00:12:49](#)

شهد ملك الملوك ان اولياءه لا خوف عليهم ولا هم يحزنون. من اي شيء يخافون وهم اذا سجدوا وركعوا وخضعوا تذكروا عظمة الله.

خزائن الرحمن تأخذ بيدك الى الجنة - [00:13:11](#)